

النهاية في غريب الأثر

- { حسب } ... في أسماء الله تعالى [الحَسْب] هو الكافي فعربل بمعنى مُفْعَل من أَحْسَبَنِي الشيءُ : إذا كَفَانِي . وَأَحْسَبْتُهُ وَحَسَبْتُهُ بالتَّشْدِيدِ أَعْطَيْتَهُ مَا يُرْضِيهِ حتى يقول حَسْبِي .
- ومنه حديث عبد الله بن عمرو [قال له النبي صلى الله عليه وسلم : يَحْسَبُكَ أَنْ تَهْجُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ] أَي يَكْفِيكَ . وَلَوْ رُوِيَ [بِحَسْبِكَ أَنْ تَهْجُومَ] أَي كَفَايَتَكَ أَوْ كَافِيكَ كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِ سَيْدِكَ قَوْلُ السُّوءِ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ لِكَانَ وَجْهًا .
- (ه) وفيه [الحَسْبُ الْمَالُ وَالكَرَمُ التَّقْوَى] الحَسْبُ فِي الْأَصْلِ . الشَّرْفُ بِالْآبَاءِ وَمَا يَعُدُّهُ النَّاسُ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ . وَقِيلَ الْحَسْبُ وَالكَرَمُ يَكُونَانِ فِي الرَّجُلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آبَاءٌ لَهُمْ شَرَفٌ . وَالشَّرْفُ وَالْمَجْدُ لَا كُونَانِ إِلَّا بِالْآبَاءِ فَجَعَلَ الْمَالُ بِمَنْزِلَةِ شَرَفِ النَّفْسِ أَوْ الْآبَاءِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْفَقِيرَ ذَا الْحَسْبِ لَا يُؤَوِّقُّرُ وَلَا يُحْتَفَلُ بِهِ وَالْغَنِيُّ الَّذِي لَا حَسْبَ لَهُ يُؤَوِّقُّرُ وَيَجِلُّ فِي الْعْيُونِ .
- (ه) ومنه الحديث الآخر [حَسَبَ الْمَرْءِ خُلُقُهُ وَكَرَمُهُ دِينُهُ] فِي الْأَصْلِ : حَسَبَ الْمَرْءِ دِينَهُ وَكَرَمَهُ خُلُقَهُ . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ أَوَّلِ الْوَجْهِ وَاللِّسَانِ وَالْهَرَوِيُّ) [.
- ومنه حديث عمر رضي الله عنه [حَسَبَ الْمَرْءِ دِينَهُ وَمَرْوَعَتُهُ خُلُقُهُ] .
- وحديثه الآخر [حَسَبَ الرَّجُلِ نَقَاءُ ثَوْبَيْهِ] أَي أَنْزَلَهُ يُقَرَّرُ لِذَلِكَ حَيْثُ هُوَ دَلِيلُ الثَّرْوَةِ وَالْجِدَّةِ .
- (ه) ومنه الحديث [تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِمِسَمَاهَا وَحَسَبِهَا] قِيلَ الْحَسْبُ هَا هُنَا الْفِعَالُ الْحَسَنُ .
- (ه) ومنه حديث وفدِ هَوَازِنَ [قَالَ لَهُمْ اخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا الْمَالُ وَإِمَّا السَّيِّئِي فَقَالُوا : أَمَا إِذْ خَيْرَتَنَا بَيْنَ الْمَالِ وَالْحَسْبِ فَإِنَّنَا نَخْتَارُ الْحَسْبَ فَاخْتَارُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ] أَرَادُوا أَنْ فَكَّكَ الْأُسْرَى وَإِثَارَهُ عَلَى اسْتِجَاعِ الْمَالِ حَسْبٍ وَفِعَالٍ حَسَنٍ فَهُوَ بِالْإِخْتِيَارِ أَجْدَرُ . وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِالْحَسْبِ هَا هُنَا عَدَدَ ذَوِي الْقَرَابَاتِ مَاخُودًا مِنَ الْحَسَابِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا تَفَاخَرُوا عَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَنَاقِبِيَهُ وَمَآثِرَ آبَائِهِ وَحَسَبِهَا . فَالْحَسْبُ : الْعَدَدُ وَالْمَعْدُودُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
- (ه) وفيه [مِنْ صَامِ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا] أَي طَلَابًا لَوَجْهِ اللَّهِ وَثَوَابِهِ . فَالْحَسْبُ مِنَ الْحَسَابِ كَالْعَدَدِ مِنَ الْعَدِّ وَإِنَّمَا قِيلَ لِمَنْ يَنْدُو بِعَمَلِهِ وَجْهِ اللَّهِ

اِدْتَسَبَ لَأَن لَه حِينُذ أَن يَعْتَدَّ عَمَلَه فَجُعِلَ فِي حَالِ مَبْشَرَةِ الْفِعْلِ كَأَنه مُعْتَدُّ بِهِ . وَالْحِسْبَةُ اسْمٌ مِنَ الْاِدْتِسَابِ كَالْعَدَّةُ مِنَ الْاِعْتِدَادِ وَالْاِدْتِسَابُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّلْحَةُ وَعِنْدَ الْمَكْرُوْهَاتِ هُوَ الْبِدَارُ إِلَى طَلَابِ الْأَجْرِ وَتَحْصِيْلَه بِالتَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ أَوْ بِاسْتِعْمَالِ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْقِيَامِ بِهَا الْوَجْهَ الْمُرْسُومَ فِيهَا طَلَابًا لِلثَّوَابِ الْمَرْجُوعِ مِنْهَا .

(ه) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ اللَّيْثِيِّ عَنْهُ [أَيُّهَا النَّاسُ اِدْتَسِبُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنَّ مِنْ اِدْتِسَابِ عَمَلِهِ كُتِبَ لَهُ أَجْرٌ عَمَلُهُ وَأَجْرُ حِسْبَتِهِ .

(ه) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَأِدْتَسَبَ بِهِ] أَيُّ اِدْتَسَبَ الْأَجْرَ بِصَيْدِهِ عَمَلِيٍّ مَصِيْبَتِهِ . يُقَالُ : اِدْتَسَبَ فُلَانٌ ابْنَانًا لَهُ : إِذَا مَاتَ كَبِيرًا وَافْتَرَطَهُ (فِي الْأَصْلِ) وَأَفْرَطَهُ [وَالْمَثْبُوتُ هُوَ الصَّحِيْحُ] إِذَا مَاتَ صَغِيرًا وَمَعْنَاهُ : اِعْتَدَّ مُصَيَّبَتَهُ بِهِ فِي جُمْلَةِ بَلَايَا اللَّيْثِيِّ الَّتِي يُثَابُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْاِدْتِسَابِ فِي الْحَدِيثِ .

(ه) وَفِي حَدِيثٍ [هَذَا مَا اشْتَرَى طَلْحَةَ مِنْ فُلَانٍ فَتَاهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ بِالْحِسَابِ وَالطَّيْبِ] أَيُّ بِالْكَرَامَةِ مِنَ الْمَشْتَرِيِّ وَالْبَائِعِ وَالرَّغْبَةِ وَطَيِّبِ النَّفْسِ مِنْهُمَا . وَهُوَ مِنْ حَسْبَيْتِهِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْحُسْبِيَانَةِ وَهِيَ الْوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ . يُقَالُ حَسْبَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا وَسَّدْتَهُ وَإِذَا أَجْلَسْتَهُ عَلَى الْحُسْبِيَانَةِ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ سَمَّاكَ [قَالَ شُعْبَةُ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا حَسْبَيْتُوا ضَيْفَهُمْ] أَيُّ مَا أَكْرَمْتَهُ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ الْأَذَانِ [إِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَسَّبُونَ الصَّلَاةَ فَيَجِيئُونَ بِلَا دَعَاٍ] أَيُّ يَتَدَعَّرُونَ فُونَ وَيَتَطَلَّأُونَ وَقَوَّتَهَا وَقَوَّتَهَا وَيَتَوَقَّعُونَهُ فَيَأْتُونَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوا الْأَذَانَ . وَالْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ يَتَحَسَّبُونَ مِنْ الْحِينِ : الْوَقْتُ : أَيُّ يَطْلُبُونَ حِينَهَا .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ بَعْضِ الْغَزَوَاتِ [أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَحَسَّبُونَ الْأَخْبَارَ] أَيُّ يَطْلُبُونَ نَهَا .

- وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْقُوبَ [كَانَ إِذَا هَدَيْتَ الرِّيحَ يَقُولُ : لَا تَجْعَلْهَا حُسْبِيَانًا] أَيُّ عَذَابًا .

- وَفِيهِ [أَفْضَلُ الْعَمَلِ مَنَحُ الرِّغَابِ لَا يَعْلَمُ حُسْبَانًا أَجْرَهَا إِلَّا اللَّيْثِيُّ] وَالْحُسْبَانُ

بِالضَّمِّ : الْحِسَابُ . يُقَالُ : حَسَبَ بِحُسْبٍ حُسْبَانًا وَحِسْبَانًا